

نافذة على الجامع المنصوري الكبير.. طرابلس لبنان

راغب السرجاني

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. النهاردة بنفتح نافذة حضارة اسلامية كبيرة على احدى المدن العريقة في لبنان المدن العريقة في لبنان كثيرة في مدن تاريخية قديمة للغاية الالف السنين - [00:00:00](#)

وهذه المدينة التي نفتحها اليوم عمرها آآ اكثر من ثلاثة آلاف سنة تقريبا تلت تلاف وخمسية سنة وهي مدينة طرابلس. طرابلس تعتبر الان المدينة الثانية في لبنان بعد بيروت مدينة طرابلس من المدن العريقة حتى في الاسلام نفسه لانها من اوائل المدن التي فتحت في الاسلام فتحت سنة سبعتاشر من الهجرة - [00:00:16](#)

فتحتها معاوية ابن ابي سفيان رضي الله عنهما في عهد عمر ابن الخطاب رضي الله عنه. ومن ساعة هذا التاريخ وهي مدينة اسلامية كبيرة من مدن العلم المشهورة من مدن الحضارة وطبعا هي مكانها استراتيجي ومكانها على البحر الابيض المتوسط وهي واصلة ما بين البحر وبين الداخل السوق - [00:00:41](#)

والعربي بشكل عام السوري والعراقي. فهي كانت محطة من المحطات التجارية والعلمية الكبرى في تاريخ المسلمين. وقعدت تحكم بعدة دول اسلامية من ساعة زمن الخلافة الراشدة الى ان سقطت في يد الصليبيين سنة خمسية وثلاثة من الهجرة ده بيوافق الف - [00:01:01](#)

مية وتسعة من الميلاد. وقعدت محتلة مع الصليبيين حوالي مية وثمانين سنة تقريبا. الى ان حررها المنصور قلاوون سنة ستمية تسعة وثمانين من الهجرة. طيب اه المسجد اللي هنفتح عليه نافذة النهاردة - [00:01:21](#)

احد اهم معالم طرابلس الحضارية لعله هو الاله مطلقا في مدينة طرابلس. مدينة طرابلس فيها معالم حضارية كثيرة جدا جدا. زي ما قلت هي مدينة مهمة في الدول الاسلامية المختلفة. وبالتالي يعني تنافس - [00:01:41](#)

الامراء وقوات الامة الاسلامية على بناء المعالم الكبرى في داخل هذه المدينة ففيها اثار ضخمة جدا وكثيرة. لكن اللي بنتكلم عليه النهاردة هو والمسجد المنصوري الكبير. دي النافذة اللي هنفتحها النهاردة - [00:01:56](#)

مؤسس هذا المسجد مش المنصور قلاوون ابنه ابنه الاشرف خليل ابن قلاوون. والاشرف خليل من كبار المجاهدين في الاسلام. راجل يعني حقق انتصارات كبيرة مع انه سبحان الله ما حكمش غير فترة محدودة. هو حكم آآ اربع سنوات فقط حكم من سنة ستمية - [00:02:12](#)

تسعة وثمانين هجرية لسنة ستمية ثلاثة وتسعين من الهجرة. اه كتب رب العالمين سبحانه وتعالى على يد الاشرف اه آآ خليل هذا آآ تحرير عدد كبير جدا من المدن الاسلامية من الصليبيين حرر عكا طبعا تحرير عكا ده موضوع كبير جدا لان عكا من احصن المدن - [00:02:32](#)

حقق حقق التحرير ايضا للسور والصيدا والبيروت وقلعة الروم والبيسان وجميع الساحل وتوغل في الداخل لم يتبقى بعد حملة الاشرف آآ خليل رحمه الله الا عدد قليل جدا جدا من النقاط الصليبية وبعد كده حررت بسهولة بعد وفاته - [00:02:52](#)

اه الاشرف خليل لما دخل طرابلس في الحملة في حملته لتحرير الساحل الشامي الشامي في اخر حملته سنة ستمية ثلاثة وتسعين دخل مدينة طرابلس اللي حررها ابوه. ابوه كان حررها قبلها باربع - [00:03:12](#)

دوت زي ما قلنا اللي هو المنصور قلاوون. فسأل على الخيمة اللي كان ابوه معسكر فيها وقت تحرير المدينة وكانت الخيمة ديت خارج المدينة شوية فالدوله على مكان الخيمة فانشأ في هذا المكان مسجد وسمى المسجد ده على اسم ابيه سماه المسجد المنصوري

- 00:03:27

كبير وهد كل القلاع والحصون اللي كانت موجودة في مدينة طرابلس القديمة وبنى مدينة جديدة حواليين هذا المسجد اللي هي طرابلس الجديدة بنى مدينة كاملة عشان تكون اكثر امانا للمسلمين في الداخل شوية عن الساحل اللي كانت دايمًا السفن -

00:03:47

الصليبية بتغزوه وكان المكان ده برضو على انقاض كنيسة قصفت اثناء فتح طرابلس وتهدأت فكان البناء في بعض الاثار الموجودة لهزه الكنيسة المتهدمة بالاضافة الى مكان معسكر ابيه كما ذكرنا. المسجد ده مسجد المنصوري له عدة ملامح - 00:04:09
انا ليه زكرت المسجد المنصوري في مدينة طرابلس كمعلم حضاري نتكلم عليه في حلقة النهاردة وهو المعلم اللي اخترناه من اه دولة لبنان او من مدينة طرابلس تحديدا لان الحقيقة المسجد بيدينا اكثر من بعد حضاري في اكثر من مسألة - 00:04:31
اولا انت لما تقف وتنظر الى المسجد ده بتتذكر مسيرة جهاد طويلة المسجد المنصوري ده تخليد لذكرى نصر المسلمين على الصليبيين

في موقعة طرابلس. او في فتح او اسقاط امارة طرابلس اللي هي - 00:04:48

من سنة خمسمية وثلاثة لسنة ستمية تسعة وتمانين بتتكلم على اكثر من مية وتمانين سنة من الاحتلال الصليبي بعض الناس بتقول لك والله المنصور قلاوون وابنه الاشرف خليل احققوا ما لم يحققه صلاح الدين الايوبي يعني بعظم هذا الاسم وقدر هذا الاسم ونور الدين محمود فبيتكلموا لان هم - 00:05:06

يا نجحوا في تحقيق ما فشل فيه هؤلاء القادة الكبار. الحقيقة الجملة ديت مش سليمة مش سليمة ليه؟ لان ما كانش ابدأ ممكن للمنصور قلاوون ان هو يحرر طرابلس من غير الجهد الضخم اللي بزله من سبقه في - 00:05:33

الجهاد. الجهاد ده زي ما يكون بناء ضخم جدا عظيم اسسه عدد كبير من القادة المسلمين. ما اقدرش انسى ابدأ عماد الدين زكي رحمه الله اللي حرر امارة الرهى قديما. يعني مش محررة سنة خمسمية تسعة وتلاتين من الهجرة. يعني قبل هذا الحدس -

00:05:49

باكثر من مية وخمسين سنة محرر تحرير الرهان كان خطوة على الطريق لان لو كان ما زال هناك اربع امارات بالرهى وانتقيا وطرابلس وبيت المقدس كان التحرير بيكون صعب جدا وشاق على من يحرر هذه البلاد مجتمعة. لكن هو بذل جهد - 00:06:09
نور الدين محمود عمل جهد كبير جدا برضه في حربه ضد الصليبيين وسلم لصلاح الدين الايوبي دولة موحدة قدر يوحد دمشق مع حلب مع حمص مع مع يعني مصر في الاخر عمره بقى كيان ضخم جدا قدر به صلاح الدين ان هو يحرر بيت المقدس. وديت يعني او معزم بيت المقدس ودي امارة ضخمة جدا. مملكة - 00:06:29

كانت فعلم جهد والملك الصالح نجم الدين ايوب حرر القدس بعد ان اخذت من المسلمين مرة ثانية. كل ديت كانت مقدمة لان يأتي في النهاية الظاهر بيبرس ويعمل بعض التحريرات ويسقط ان طاقيا سم ياتي في النهاية المنصور قلاوون يحرر طرابلس ولا اشرف خليل يحرر - 00:06:49

كوصول وصيدا وبيروت وغيرها فتمت العملية. يبقى الملمح الحضاري الرئيس في هذا الموضوع اني لما انظر الى هذا المسجد اتذكر مسيرة الجهاد كلها حروب المسلمين ضد الصليبيين مية وتمانين او مية وتسعين سنة او جايز متين سنة عشان احمر كل هذه -

00:07:09

الامارات التي احتلت هذه الفترة الطويلة من تاريخ المسلمين. الملمح الثاني الجميل جدا في هذا الملمح الحضاري الجميل في هذا البناء او في هذا المسجد ان المسلمين ما شاء الله لما يمتصروا بيتذكروا هذا الانتصار ببناء بيت لله عز وجل. وده - 00:07:29
ده ملمح رائع في الحضارة الاسلامية وده متكرر على فكرة مش بس في هذا الحدس. يعني مش بس الناصر او اللي اشرف خليل هو العمل آ المسجد تخليدا لذكرى فتح طرابلس. لأ ده متكرر في موقعة الراك مسلا انتصر الموحدون على الصليبيين فأسسوا -

00:07:49

مسجد القطبية في مراكش ومسال هذا كتير كتير جدا من الائمة والامراء والخلفاء بياسسوا مسجد لتذكر انتصار الانتصارات. وده

فرق كبير جدا بينه وبين ما يسمى الان النصب التذكاري. حتى لو كان النصب التذكاري معماريا فخما جدا ومبذول فيه - [00:08:09](#) والضخمة ويشهد يعني له بالمعمار الرائع ويزوره الالاف والملايين من الزيارات السياحية لكن برضو في ظل بعد المسجد امر مختلف جدا لاننا بنؤدي شكر لله عز وجل الذي نصر في هذه الموقعة وبيوضح لنا كمان اسلامية القضية ان ده كان - [00:08:29](#) الجهاد في سبيل الله وبالتالي فانا اول ما خطر على ذهني لتخليد الزكري اني ابني بيت لله عز وجل. فده ملمح برضه من الملامح الجميلة في القضية. برضو ملمح تالت الحظو في مسجد المنصور في آآ طرابلس وهو ان اللي اسسه لاشرف خليل ما سموهوش -

[00:08:49](#)

مسجد الاشرافية مسلا او مسجد الاشرف خليل سماه على اسم ابيه على المنصور سماه المسجد المنصوري الكبير اللي هو المنصور لقب ابوه قلاوون وده الحقيقة في اول التواضع من الاشرف خليل. ان هو دايم الناس بتحب تعمل شئ وتنسبه لنفسها. يحب يكون له الذكر - [00:09:09](#)

الاشارة بالبنان وبالقوة وبالسيطرة وبالهيمنة وتخليد اسمه وسط امراء والخلفاء ووسط وفي التاريخ بقى بشكل عام. لكن هو كان في تواضع فسمى المسجد على اسم ابيه. برضو كان فيه بر بالوالد. الوالد - [00:09:31](#)

كان مات خلاص سمي هذا المسجد باسم ابيه وبرضو في نسب الفضل لاهله. لان الذي حقق النصر في فتح طرابلس هو المنصور وليس اشرف خليل اشرف خليل دخل عين مفتوحة فنسب الامر الى ابيه. وده برضو بيخلينا نشوف الناصر محمد ابن قلاوون اخو الاشرف خليل - [00:09:51](#)

جه بعد كده بعشرين سنة ووسع المسجد ده وزع وسع مسجد آآ طرابلس المسجد المنصوري الكبير وما بناش مسجد خاص به. كان عادة برضه كل واحد عايز يبني مسجد ينسبه الى نفسه ما بناش مسجد الناصر جنب مسجد طرابلس وهو قادر عنده الامكانيات المادية امكانيات الدولة كانت ثرية للغاية ومن - [00:10:11](#)

من ازهى عصور دولة المماليك وعصر الناصر محمد ابن قلاوون اللي هو اخر اشرف خليل لكن هو زود في مساحة المسجد لابيه وده ده برضه نوع من البر بالوالد. الملمح الفني الرابع - [00:10:33](#)

الملمح فني في في المسجد نفسه ان المسجد نفسه تحفة معمارية. في آآ اناقة شديدة في نزام واضح المملوكية في آآ فسيفساء جميلة للغاية في نقوش قرآنية رائعة سواء في الجدران او في القبة في مآذن يعني - [00:10:49](#)

رائعة يعني الكلام على الملمح الحضاري الفني برضه من الامور المهمة في مسجد المنصور اللي بيزوروا هذا المسجد بيشفوا الفن العمارة المملوكة تركيا بشكل واضح وبارز. والملمح الخامس الاخير مهم جدا جدا - [00:11:09](#)

اللي هقوله في هذه الحلقة هو اخر الملامح والحقيقة هو من اروع ملامح هذا المسجد. ان في هذا المسجد مسجد المنصور الكبير فيه شعرتين من شعر النبي صلى الله عليه وسلم. واحنا نستغرب ازاى وصلت هذا؟ هاتان الشعرتان الى هذا المسجد. له قصة سنة الف تمنية - [00:11:25](#)

تسعين ميلادية حصل بعض الاضطرابات في الدولة العثمانية وبعدين اهل طرابلس دعموا السلطان عبد الحميد الثاني اللي هو كان آآ يعني سلطان الدولة العثمانية في ذلك الوقت. ونتيجة هذا الدعم بعد انتهاء الازمة السياسية السلطان عبد الحميد الثاني كتوع من الشكر لاهل - [00:11:45](#)

طرابلس اهداهم شعرتين من شعر النبي صلى الله عليه وسلم والشعر ده كان موجود في آآ اسطنبول. وطلع بارجة بحرية آآ حربية كبيرة شائلة شعرتين محطوطين في علبة من الذهب - [00:12:05](#)

خالص. وراحت تستاهل طرابلس خرجوا عن بكرة ابيهم لاستقبال الشعرتين للنبي صلى الله عليه وسلم. ووصلوا بالشعرتين بنوا لها غرفة خاصة سنة الف تمنية وتسعين ميلادية غرفة خاصة. ما كتش موجودة بنوها مخصوص للشعرتين دولت في المسجد المنصوري. آآ - [00:12:21](#)

كبير وحطوا فيها الشعرتين دولت ولهم احتفالات سنويا بيعملوها بالشعرتين دول بيخرجوها صباح ليلة القدر وبيخرجوها كمان في آآ

آ الجمعة الاخيرة من رمضان. ويعملوا آ احتفال وتقدير وتوقير للنبي صلى الله عليه وسلم. طبعاً احنا بنشوف قد ايه - [00:12:41](#)
يعني قدر اه النبي صلى الله عليه وسلم في قلوب المسلمين لما نشوف مسل هذا التوقير لشعرتين من النبي صلى الله عليه وسلم
موجودين من يعني شف الالف وربعمية سنة من وفاة النبي صلى الله عليه وسلم واكثر - [00:13:01](#)

آ وبتعامل هذه الشعارات بهذه الصورة وعلى فكرة مش هي دي الشعارات الوحيدة للنبي صلى الله عليه وسلم في شعارات كثيرة
موجودة للنبي صلى الله عليه وسلم في عدة متاحف وعدة مساجد - [00:13:14](#)
في العالم موجود في مصر موجود في آ ليبيا موجود في لبنان موجود في سوريا موجود في تركيا يعني موجود في عدة اماكن في
فلسطين طبعاً موجود فيها برضه في عدة يعني مساجد وعدة آ آ متاحف كبيرة. واصل معظم هذه الشعارات والله اعلم كان -
[00:13:24](#)

من حجة الوداع اللي هي الشعارات ديت وصلت للناس بهذه الصورة؟ وهل يا ترى يا هشام فيه ناس ممكن تتشدد وتقول لك التبرك
بآثار النبي بعد وفاته؟ هذا ورد في السنة النبوية يعني هذا التوقير والتقدير لهذا الشعر مين اللي وزع الشعر ده على الناس؟ النبي
نفسه صلى الله عليه وسلم. آ روى مسلم عن انس - [00:13:44](#)

قال لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم والحلاق يحلقه. واطاف به اصحابه. ده في حجة الوداع كما يريدون ان تقع شعرة الا
في يد رجل. الصحابة واقفين حوالين النبي صلى الله عليه وسلم وشعره وهو بيتحلق هم عمالين ايه؟ يلتقطوا - [00:14:06](#)
فوق الشعر اللي بيقع. آ عند مسلم ايضاً في صحيح مسلم عن آ عن انس بن ما لك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رمى جمرة
العقبة ثم انصرف الى البدن فنحراها والحجام جالس اللي هو الحلاق اللي بيحلق له. وقال بيده - [00:14:26](#)

عن رأسه يعني شاور بايديه عن رأسه من الناحية اليمين فحلق شقه الايمن. اسمع شف الرواية شف انس بيوسف يقول ايه اشقه
الايمن فقسمه صلى الله عليه وسلم في من يليه. خد الشعر ده وقعد قسمه على الصحابة. اديه لهم. ثم قال - [00:14:46](#)

تحلق الشق الاخر اللي هو الايسر فقال ابن ابو طلحة؟ فاعطاه اياه. اعطاه كله لابي طلحة الانصاري اللص الثاني الشعب ثاني طبعاً
يعني لم اصل الى سبب لتخصيص ابي طلحة تحديداً بهذا الشهر لكن الرسول عليه الصلاة والسلام كان له - [00:15:06](#)
يعني لكل صحابي من الصحابة بيدي له فضل من فضائل فده كان هذا العمل لكن الشاهد ان هذا الشعر توزع بهذه الصورة بين عدد
كبير جداً من الصحابة وتناقلوا هذا الشعر مع مرور - [00:15:26](#)

الوقت يعني كان الرجل يورث هذا الشعر لاولاده لامير المدينة يهدي به يعني احد من يحب شعرة من النبي صلى الله عليه وسلم شف
قد ايه مدى التوقير ومدى العظمة؟ اختتم هذه الحلقة بموقف آ جميل لخالد بن الوليد - [00:15:41](#)

رضي الله عنه والموقف رواه الحاكم والطبراني وابي يعلى وابو يعلى عن جعفر بن عبدالله ان خالد بن الوليد فقد قلنسوة يوم يرموك
موقعة اليرموك فقد قلنسوا له فقال اطلبوها فلم يجدها. فكان زعلان جداً خالد بن الوليد - [00:16:01](#)

فقال اطلبوها ثاني الجيش دور على القنصوة غطى راس بتاعه فوجدوها فاذا هي قلنسوة خلقة. يعني قديمة بالية فاستغربوا انت
كان ليه الحرص ده على انك انت تلاقي هذه فقال خالد ابن - [00:16:21](#)

بن الوليد اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فحلق رأسه فابتدر الناس جوانب شعره الناس بدأوا ياخذوا من الشعر عشان يتبركوا
وبهذا الشعر فسبقتهم الى ناصيته فجعلتها في هذه القلانسوة فلم اشهد قتالا وهي معي الا رزقت النصر. فكان ينصر - [00:16:41](#)
هذه يعني هو يرى رضي الله عنه وارضاه ان احد اسباب نصره انه يحمل شعرة من شعرات النبي صلى الله عليه وسلم وهذا ملمح
رائع من ملامح وقير النبي صلى الله عليه وسلم وكما يقول النووي التبرك بآثار الصالحين والتبرك بآثار النبي صلى الله عليه وسلم.
وهذا رأينا - [00:17:01](#)

ولمحناه في المسجد المنصوري الكبير في طرابلس وفي توقير اهل طرابلس ولبنان بشكل عام للنبي محمد صلى الله عليه وسلم.
اسأل الله عز وجل ان يتقبل تقبل منا ومنكم جزاكم الله خيراً والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:17:21](#)